القسم الثالث

رسائل وأبحاث علمية

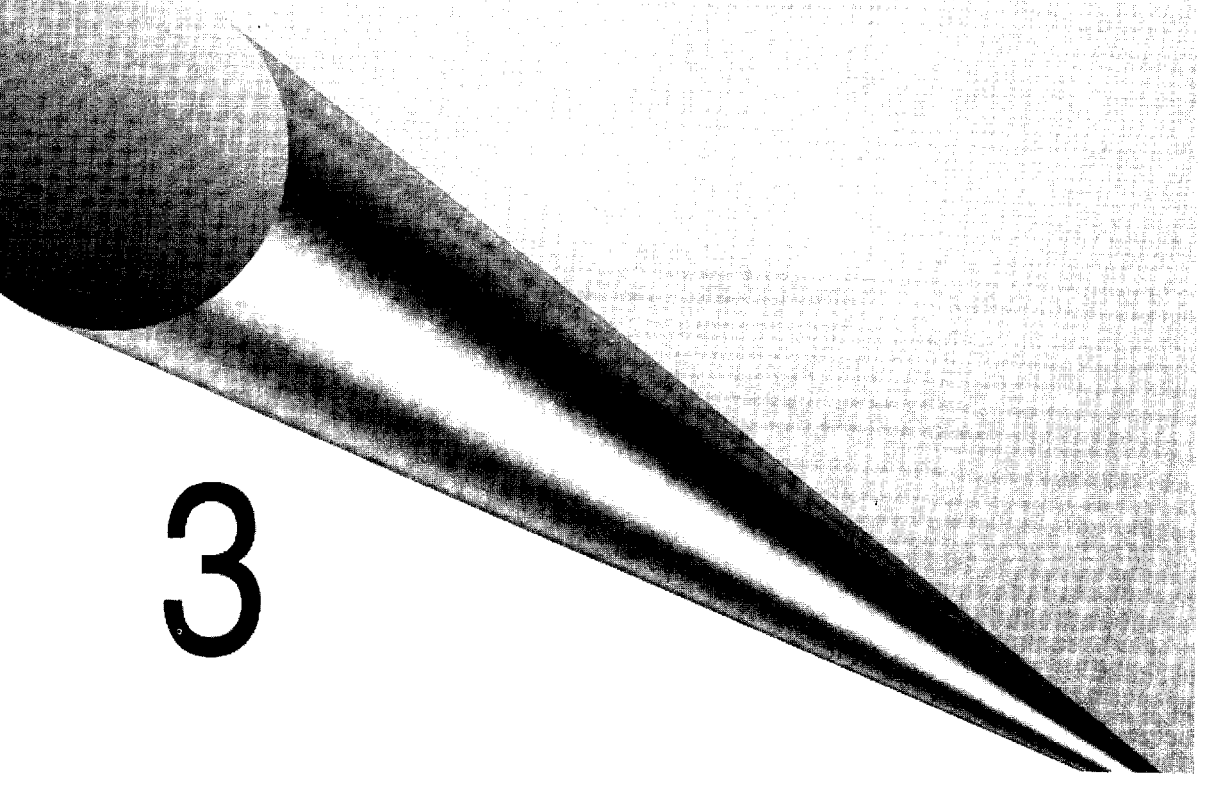

3

(أ)

رسائل وأبحاث علمية

تمت ترقية أصحابها لدرجة (الأستاذية)

بجامعة أفريقيا العالمية

للدكتور زكريّا بشير إبراهيم إمام أبْحاث علمية قدّمها للترقية لدرجة أسْتاذ (بروفسور) وهى كما يلى :-

١/ لمحات من تأريخ الفلسفة الإسلامية ، وهو بحث فى ٣٧٤ صفحة تناول فيه كاتبه بالدراسة والتحليل والنقد الإسهامات الفكرية لكل من الكندى ، والفارابى ، وابن سينا ، والغزالى ، وابن رشد ، وابن طفيل ، وابن خلدون ؛ مقدماً لما كتب بتعريف للفلسفة الإسلامية وخصائصها العامة ، مُبرزاً من خلال كل ذلك المَنْهجيةَ التى انْتهجها فلاسفة الإسلام فى بناء التراث الفكرى للمجتمع الإسلامى ، داعياً إلى قراءة جديدة ، ورؤيا ثاقبة للقضايا الفلسفية بصورة تمكن الأمة من إبْرازِ هُويتها ، والدفْع بها إلى آفاق مستقْبلية مشرقة .

٢/ نظم الفكر الغربى ، وهو كتاب فى ٥٢٢ صفحة أسهم فيه الدكتور زكريا مع أربعة آخرين ؛ تناولوا فيه عبْر فصول سبعة أهمية الفكر الغربى ، ومصادره ، وبداياته ، وانعكاساته على الحضارة الرومانية ، وعلى المسيحية فى العصور الوسطى ، وعصر النهضة ، والعصر الحديث ، والمعاصر .

وكان للدكتور زكريا على الأخص إسْهام واضح فى الفصل الأول ، والثانى ، والخامس ، والسادس ، والسابع ؛ حيث تقاسم مع غيره بعض الفصول واستقل بكتابة الجزء الخاص بالتنْوِيريين ، وبالفكر العلمى المعاصر .

وفى إطار حركة التنوير أكّد الكاتب استحالة فَصل فكر التنوير الذى أحْدث انفجاراً قوياً فى النشاط الفكرى والذّهنى فى أوروبا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر إثر نشر كندورسية لكتابه (تقدم العقل) . استحالة فصله من فكر النهضة ، وفكر الفلسفة الحديثة التى أرسى أسسها ديكارت ، وجان جاك روسو ، وفرانسيس

بيكون ، وجون لوك - حيث كانت الأخيرة تملأ ساحات أوروبا وتمثل جذْبا فكرياً قوياً للعقل الأوروبى الذى مثله أخيرا بالإضافة إلى كندورسية كل من فولتير ، وروبدرو ، وهولْباخ ، وكوندك ؛ على أنه أيا كان الأمر فقد كان من نتائج حركة التنوير أن فقدت الكنيسة هيبتها أمام الجماهير ، وأحدثت شرْخاً بين الدين والعلم الأمر الذى لم يحدث ما يماثله فى تأريخ الإسلام .

هذا فيما يتّصل بما كتبه الدكتور زكريا عن التنويريين .

أمّا ماكتبه عن الفكر العلمى المعاصر فيتلخص فى أن العلم الطبيعى الحديث باعتباره ظاهرة أوروبية حديثة خالصة يرجع إلى كل من : -

١/ فرانسيس بيكون ، ميلْور المنهجية العلمية الحديثة وعدوّ الأفكار العلمية الدينية ، ومناهض فكرة الطريقة التأهلية التى اعتمدتها الفلسفة اليونانية القديمة ممثلة فى أفلاطون وأرسطو وغيرهم

٢/ رينيه ديكارت المولود عام ١٥٩٦ م .

٣/ جاليلو المولود فى عام ١٥٦٤ م .

لقد كان من نتائج فلسفة هؤلاء أنْ برز دوْر :

(أ) أنصار النزْعة التجريبية المادية الممثلينَ فى كل من ديفيد هيوم ، وجون استيوارت .

(ب) أنصار المنطقية الوضعية ، ممن حملوا لواء العداء للدين وللميتافيزيقا حتى الثلاثينيات من القرن العشرين بدعوى أنّ الأخيرتين تمثلان العلْم الزائف فى حين تمثّل نزعتهم العلم الصّحيح . . وقد تَبنَّوا فى هذا الصدد معيار الاختيارية ؛ على أنّ هذا المعْيار قد نقضَ نقضا كاسحاً بواسطة كارل بوبر ،الذى تبنّى نظرية القابلية للتكذيب ، غير أن « أمرية لاكتوس » نقد آراء« بوبر» .

أعْقب ماذكرنا ظهور خطوات زاهرة فى طريق التطوّر العلْمى فى ميادين الفيزياء ، والكيمياء ، والأحياء ؛ كان من ثمارها ظهور : -

أ/ قوانين الحركة الثّلاثية لإسحاق نيوتن

ب/ النّسْبية عند إنشتاين ، والتى تتلخص سماتها الأساسية فى : -

(١) أن سرعة الضوء فى الفراغ لها نفس القيمة دائماً عند قياسها ، بغض النظر عن سرعة المصْدر الضوئى نفسه ، أو عن حركة الملاحظ .

(٢) أنه لايمكن قياس السّرعات المطلقة وإنّما تتحدّر فقط السرعات بالنسبة لجسم آخر .

ج/ نظرية المجال الواحد .

(٣) الفلسفة النورانية القرآنية عند الغزالى رؤية نقدية لفكر الغزالى وفلسفته . . وهو كتاب ضم ٣١٧ صفحة وطبع ببيروت ١٤٠٩ هـ

فى هذا الكتاب تحّدث الدكتور زكريا بشير عن مواقف العلماء من الغزالى ، وعن العامل اليونانى فى تكوين ثقافته ، على أنّ الكاتب ركّز على الفلسفة الصّوفية ومكوناتها عند الغزالى ، وكان قد أسْماها نورانية قرآنية مؤكداً أنّ الغزالى لم يحُرم الفلسفة بل صفاها من الشوائب ، وأحْكم مسيرتها الجادة وفق المرتكزات الآتية : -

(أ) المرتكز القرآنى .

(ب) المرتكز الذوقى الصوفى .

(جـ) المرتكز العقلى .

وقد ختم الكاتب مؤلفه بعقْد مقارنة بين فلْسفة الغزالى ، وبين الفلسفة الإشراقية ذات الأصول الفارسية الثنوية أو اليونانية الأفلاطونية ، وقد خلص من ذلك إلى القوْل بأن فلسفة الغزالى تأتى من مشكاة نورانية لايمكن العثور عليْها فى عوالم العقلانية اليونانية المرتكرة فى أرضية الوثنية اليونانية .

٤/ دراسات نقْدية فى الفلسفة الإسلامية . وهو كتاب يشتمل على ٣٢٧ صفحة ، تناول فيها الكاتب فلسفة الغزالى كما يعكسها الإحياء وبالرغم من أنه أثنى عليْه ودافع عنه إلا أنّه انْتقد الإحياء من وجهة نظر تخالف من سبقه ، وخلص - إلى أنّ الاحياء لم

يحقق تماماً الغاية المرجّوة من نشْره ، بل على العكس من ذلك أحْدث كما قال - إخْلالاً خطيراً بالمفاهيم الأصيلة الناصعة فى تعاليم الإسلام ، حيث تضمن مثالب كبيرة كانت لها أثار كبيرة على مسار المجتمعات الإسلامية وعلى الفكر عامة .

وفى مقال ثالث ورابع للدكتور زكريا فى نفس الكتاب تعرض لكتاب (مشكاة الأنوار) - وأكّد على خلاف غيره - صحّة نسبة الكتاب إلى الغزالى ، مبينا أن فلسفته فيه لم تكن إشْراقية أفلاطونية - أو إفلو طينية - أو سينوية ، أو فارسية خسروانية ، وإنما كانت فلسفة نورانية قرآنية اصْطنع فيها مفهوماً عِرفانيا إبستمولوجياً يقوم على الصفَاء فى اللّه بشكل تصور عرفانى إبستمولوجى ينْأى عن المفهوم الإلحادى للحلول أو الاتحاد أو وحدة الوجود مشكّلاً بذلك ولأول مرة فلسفة نورانية قرآنية صاغها بشكلٍ جزئى تارةً وكلى أخرى فى كتبه الآتية : -

(أ) مشكاة الأنوار .

(ب) عجائب القلب فى كتاب إحياء علوم الدين

(جـ) الرساله اللدنية .

إنّها الفلسفة النّورانية المبْتكرة التى كان من ثمارها : -

١/ فى مجال المنهجية : تجاوز التّجريبية المعاصرة المستقاة من الحواس إلى آفاق تفتح البابَ واسعاً لمصادر الوحى الإلّهى القرآنى الذى تمثل فيه آية النور حجر الزاوية .

٢/ فى مجال المذهبية : جعل الكشف النورانى الصوفى وسيلة هامّة من وسائل المعرفة ، خاصة وقد كان له عنده محتوى فكرى أو فلسفى يقوم على الاسْتبصار الداخلى الباطنى الذى هو عنده مفتاح أكثر العلوم . . كيف لاوقد أعطى فلسفته بُعْداً تجاوَز به نواحى العقْل البرهانى إلى عالم عَقْلانى جديد يسمو فوْق عقْلانية البشر عماده فى ذلك : -

(أ) أدلة شرعية هى قوْله تعالى : (فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) وقوله عليه السلام : (الناس نيام فإذا ماتو انتبهوا) .

(ب) أدلة عقلية عمادها أن العقل لايستبعد أن يكون هناك عقل أعلى منه يكذّب نتائجه كما كذّبَ هو نتائج الحواس التى بَنى عليها معارفه .

هذا وقد تضمّن كتاب الدكتور زكريا بالإضافة إلى ماأشرنا إليه . . مقالين آخريْن هما المقال الثانى والخامس خصّص أحدهما لمنهجية جابربن حيان بين الفلسفة اليونانية وأصول الفقه عند المسلمين ، وخصّص الآخر لدراسة ابن خلدون والحتمية فى التاريخ . يقول الدكتور زكريا عن المنهجية عند جابر ما ملخّصه : -

انه يعتبر مفهوم التجربة عموداً فقْريا لهذه المنهجية ، وهى تجربة تُؤكد حدوث الأنبياء والوحى الذى يتلقوْنه من اللّه وفق نظر عقلى تقوم التجربة فيه على فكرة قياس الغائب على الشاهد التى كشف عنها قبْله علماء أصول الفقه ، أخْذاً لها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ، عِلْما بأن جابرا استخدمها اسْتخداما فريداً أحْدثَ ولايزال طفرةً كبيرةً فى علم مناهج البحث (المثدولوجيا) . . وبه أصبحت أنواع الأقيسة وأقسامُها كما يلى : -

(١) القياس الشرعى أو الإسلامى ، وبه يُقاس الغائب على الشاهد .

(٢) القياس العقْلى الطبائعى ، وهو ماتبناه المعتزلة وأنكره الإماميون .

(٣) القياس الأصولى ذو الصفة القانونية المحدّدة

(٤) القياس الاسْتقرائى الذى اسْتخدمه جابر فى مجال العلوم الكونية حاصراً له - كما جاء فى كتابه التصريف - فيما يأتى : -

أ- قياس المجانسة كالرجل يرى صاحبه بعضاً من الشىء ليدل به على أنّ الكلّ من ذلك الشىء مشابه لهذا البعض .

ب- قياس مجرى العادة كرجل قال إن ليلتنا هذه ستكشف عن يوم يتبعها ، ويكون عقبها ؛ فسئل من أين علمَ ذلك ؟ فقال : مِنْ قبلُ إنى لم أجِدْ ليلة إلا وكشفت عنْ يوم ، فظاهر ألاّ يكون إلا على ما وجدت .

ج - قياس الآثار . . وأمثلة هذا النوع قد ضاعت ضمن ماضاع من صفحات من كتاب التصريف لجابرين حيان .

هذا وجاء حديث الدكتور زكريا عن ابن خلدون والحتمية فى التأريخ - ختاماً لكل أبحاثه فى كتابه الذى أسماه دراسات نقْدية .

فى هذا البحث ذكر الكاتب أن ابن خلدون ابتكر فكرة جديدة عن الخصائص الذّاتية لمسار التأريخ البشرى للجماعات المتمدنة ، قوامُها أنّ الدول كالأفراد ، تنشأ فتنمو فتتقدّم بها الأيام فتصل إلى مرْحلة النّضج والشيْخوخة والهرم ، ثم الموت والزوال ؛ علْماً بأنّ سبب قيام أى دوْلة عنْده هو العصبية العِرْقية العنْصرية إما أصالة أو اصْطناعا بالمال والجاه أو الإرهاب ، على أنّه إنْ كان هذا أو ذاك فإن لكل دولة أجل : وأطوار أجل الدول ينحصر فيما يأتى :

١/ طوْر اسْتلام السّلطة وهو طوْر يتميز بالقيادة الجماعية والتكاتف .

٢/ طور الاسْتبداد بالملك ، وهو طوْر ينْفرد فيه الملِك بالسلطة ويمنعُ عشيرتَه من المشاركة فيها بالقهر وكسر الشوكة واتخاذ الموالى والصنائع .

٣/ طور الفراغ والدعة ، وهو طْور ينفرد فيه الحاكم بالسلطة بعد دحْر منافسيه ، وينصْرف إلى البناء والتشييد وتعميم الرّخاء الاقتصادى .

٤/ طوْر التقليد ، وهو طوْر يكتفى فيه الحاكم بتقليد سلفه .

٥/ طوْر الإسْراف والتّبذير ، وهو طْور يقود إلى الخراب الشامل المتدرج عَبْر ثلاثة أجيال تقلّ أو تزيد قليلا عن مائة وعشرين عاما حيث أنّ متوسط عمْر الفرد عنده أرْبعين عاما .

ذلك هو ملخّص ماقاله الدكتور زكريا عن ابن خلدون والحتمية فى التأريخ . . وهو وإنْ مجد فيه ابن خلدون وأشاد به كما أشاد غيره بسانت سيمون ، وكونت ، وماركس ، فإنّه فضّل عليْه المؤرخ البريطانى أرنولد توينبى بدعوى :

أ/ أن توينبى يرْفض حتْمية التأريخ إذ التأريخ عنده تحدده مجموعة البشر أو الأفراد ، حيث إنهم يتمتّعون بحرية الإرادة والاختيار .

ب/ إنّ الروح الخلاّقة لدى الإنسان الحر يشكل القوة الدافعة ، والحركة المتجددة الدينامية فى وُجْدان التأريخ وفى باطنه .

«٥»جوانب فلسفية فى مقدمة ابن خلدون ؛ وهو كتاب للدكتور زكريا طبع فى ٢٠٦ صفحات ، تحدث فيه عن سيرة ابن خلدون المؤلُود بتونس سنة ٧٣٢ هـ والمتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ حيث ذكر أنّه ينتمى إلى أسْرة يمنية حضرمية هاجرت إلى الأندلس، وفيه عرفت بالعلم والحكم ، وتميز هو خاصة بشهرة فيها أثارت عليه أصدقاؤه فألّبوا عليْه الحكام حتى كرّهوه فى السياسة ودفعوا به دفعا إلى التأليف ثم التدريس بالأزْهر وتولى الفُتْيا والقضاء المالكى بمصر . . وقد تمّ لابن خلدون خلال ذلك تأليف عددٍ من الكتب كان من أهمها : -

١/ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، وهو كتاب فى التأريخ كان لمقدمته عليه الفضْل الأكبر فى شهْرته .

٢/ التعريف ، وهو سيرة ذاتية كتبها ابن خلدون عن نفسه .

٣/ شفاء السائل لتهذيب المسائل وهى رسالة فى التصوف ، هذا ولأهمية المقدمة ركز الدكتور زكريا عليْها وأوْضح أنها أثرت على كثير من علماء الغرب الذين كان من بيتهم .

«أ» وازفالد شبنجلر (١٨٨٠ م - ١٩٣٦ م) .

«ب» أرنولد توينبى . . على أنّ تأثيرها على الأخير كان يخْتلف عن تأثيرها على الأول . . وعلى كل فقد نقد الدكتور زكريا آراء ابن خلدون فى قيام الدولة ومفهوم الحضارة ، وكان مما قال : إن تفكير ابن خلدون واتجاهه الفلْسفى العام تفكير علمى بقدر ماهو مادى ، فليس هناك عناصر روحية أو صوفية ظاهرة فيه ، بل على العكس من ذلك . . ومن ثمّ فليْس غريباً أنْ أهمل المسلمون ابن خلدون طويلاً ، ولم ينفعل العالم الإسلامى بتفكيره لاحديثاً ولاقديما . . بل لعلّ الاهتمام بابن خلدون إنما هو انعكاس لاهتمام الغرب الحديث بفكره وبمنهجه .

أضفْ إلى ماتقدّم أن الدكتور زكريا استعرض آراء ابن خلدون حول فلسفة التعليم سواء كان عقْليا أو وضعيا أو غيرهما فأبان هجوم ابن خلدون الكاسح على الفلسفة ، وانحيازه الواضح للتصوف ، مُعربا عن دهْشته لهذا الانحياز الذى يخالف قبل ماكان قد قرره قبلا من مناهج علْمية مادية تحدّث فيها عن السنين والقوانين التى تحكم التأريخ ، والقواعد والقوانين التى تسير العوائد والأحوال العامة للاجتماع البشرى وللوقائع التأريخية . . كما أبدى دهشته كذلك من مواقف له أخرى منها : -

١/ تبنى ابن خلدون لنظرية النشوء ، والارتقاء وتأثيره على دارون فى إحداث صلة بيولجية بين الحيوان فى أعلى آفاقه وبين الإنسان عنْدما ذكر أنّ الإنسان يرتفع إلى أعلى أفقه من عالم (القردة) - وهى لفظة وردت بوضوح فى بعض نسخ المقدمة بل ويقتضيها السياق عنْد من حرّفوها ووضعوا بدلاً عنها خطأ كلمة (القدرة) .

٢/ تبنى ابن خلدون لمؤقفين مختلفين فيما يتعلق بالنبوة . . فهو : -

«أ» فى قراءة : يُعطى نظرية طبيعية علية لظاهرة النبوءة ، تضع هذه الظاهرة فى إطار نشوء الأنواع وتطورها أشبه ماتكون بالنظرية التى قال بها تشارلس دارون بعد أكثر من ستة قرون

«ب» وفى قراءة ثانية : يتمشّى تصوّره عن النبوءة مع التصور القرآنى لها .

٣ / تبنّى ابن خلدون لنظرية اقتصادية أنكر فيها أن تكون للأشياء فى حد ذاتها قيمة ، مدّعيا بأن قيمة الأشياء هى بمقدار العمل ، أو قل : إنه يزعم أن القيمة الذاتية للأشياء تشكل جزءاً يسيراً من القيمة الكلية لها .

٤/ تبنى ابن خلدون لآراء تحقّر العرب ، وتقلل من شأنهم ، وشأن دولتهم وممالكهم . . وهو مؤقف لم يشفع له فيه دفاع (ساطع الحصرى) عنه ؛ ذلك لأن ابن خلدون لم يحقر (البدو) فقط ، وإنما حقّر كل الأمة العربية .

(٦) المقومات الأساسية للهوية الثقافية لإنسان الخليج . . وهو بحث يضم ٢٨ صفحة نشر بمجلة نصف سنوية محكّمة اسمها (دراسات) ، تصدر عن اتحاد كتاب

وأدباء الإمارات العدد الثالث السنة الثانية ١٩٩١ م الصفحات من ٧ إلى ٣٤ . تحدّث الكاتب فى هذا البحث عن :

١/ عراقة إنسان الخليج ، ذاكراً أنه ربما كان ينتمى إلى أقدم الجماعات الإنسانية على على الإطلاق .

٢/ الثقافة العربية الإسلامية التى شكّلت إنسان الخليج .

٣/ مقومات الهوية الثقافية لدول الخليج ممثلة فى : -

«أ» الميراث الروحى ، ثقافة ولغة وأدبا وأحاجى وأغانى .

«ب» الميراث الحضارى القديم .

«جـ» أثر البادية العربية ، وعامل الصحراء

«د» الحرية والتلقائية .

«هـ» العروبة .

«و» اللغة والشعر .

«ز» التجارة والتجوال .

٤/ الهدى القرآنى ، وصلة العروبة بالإسلام ، وتشكيل الإسلام لهوية العرب الثقافية .

٥/ خصائص الثقافة العربية الإسلامية من حيث أنّها .

«أ» شمولية وعالمية .

«ب» ربّانية

«جـ» النزعة الإنسانية .

«د» أخْلاقية .

« هـ» متوازنة .

«و» تكافلية .

«ز» نامية ومتجددة .

«ح» عالمية .

٦/ الخصوصية الخليجية فى هوية إنسان الخليج ممثلة فى : -

«أ» الثراء واليسار الناشىء من تدفق النفط .

«ب» تنوع العمالة الوافدة

٧/ أساليب الحِجاج فى القرآن الكريم ، نماذج من الحجج الاستنباطية ، وهو بحث للدكتور زكريا بشير ، نشرته له مجلة الآداب بجامعة الإمارات فى عددها السّادس ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ (الصفحات) - (١٥٥ - ٢٠٨) .

تناول الكاتب فى هذا البحث أساليب الاسْتدلال بالبرهان وبالحجة وبالجدال ، مقارنا بيْن أساليب الإقناع عند الفلاسفة - ونظائرها فى القرآن الكريم ، مركزا على نوْع خاص منها وهو أساليب الحجاج الحق والاقتناع الصّادق ، مشيراً فى هذا الصدد إلى مدرسة السلف ممثلة فى رائدها سيدنا عبدالله بن عمر بن الخطاب ومشكلى مدرستها المذهبية مثل ابن تيمية ، وتلميذه ابن قيم الجوزيه مضيفاً إلى هؤلاء كلا من سيد قطب ، ومحمد قطب لرفْضها للفلسفة والمنطق ، والخوْض فى الآيات التى تتحدث عن الغيْبيات والميتافيزيقا .

هذا وقد حرص الكاتب على إعطاء نماذج متعددة لأساليب الحجاج فى القرآن الكريم ممثلا فى : -

«أ» الاستدلالات الاستنباطية البسيطة ، أو الاستدلالات الشرْطية المنفصلة كما تعرف فى المنطق الصورى ، سواء استخدمت بشكل (مضْمر) أوْ أشير فيها بوضوح لكل أقسام (التعاقد) عن طريق مايسمى بالسيْر والتقسيم عند الأصوليين ، أو طريقة البواقى عند جون استيوارت مل أو نموذج الحجّة المنفصلة ؛وقد مثل لها بعدد من الآيات منها قوله تعالى «أفرأيتم النار التى تورون . أأنتم أنْشأتم شجرتها أم نحن المنشئون »

«ب» رهان باسكال PASCAL'S - WAGER وقد مثّل له بعدد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى : (وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربى اللّه وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم إن اللّه لايهدى من هو مسرف كذاب » .

«جـ» دليل الخلف وقد مثل لذلك بعدد من الآيات كان منها قوله تعالى : « ماتخذ اللّه من ولد وماكان معه من إلّه إذاً لذهب كل إلّه بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض سبحان اللّه عما يصفون » .

«د» القياس مثل قوله تعالى : « وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفئن مت فهم الخالدون » .

أضف إلى ماتقدم أن الدكتور زكريا أشاد بالغزالى لما قام به من اسْتخراج الحجاج الاستنباطى البرهانى من القرآن الكريم حيث ذكر أمثلة لموازين التعادل فى الشكل الأول والثانى والثالث ، ولميزان التلازم ، ولميزان التعاؤد ، والاستدلال الشرطى المنفصل ، كما ذكر كذلك الصّورية والمادية فى موازين الغزالى .

وفى الصفحات النهائية للبحث تحدّث الكاتب عن مقْدار تأثر ابن سينا بنزعة القرآن الكريم فى مزج - الاستدلال الاسْتنباطى بالاستدال المادى الاسْتقرائى كما تحدث عن القرآن الكريم والمنطق الشرطى ومقدمات الاستدلال الاسْتنباطى فى القرآن الكريم .

٨/ هل كان الغزالى إشراقيا فى (مشكاة الأنور) ؟ بحث الدكتور زكريا بشير إمام نشره فى مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات العدد الرابع ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ فى الصفحات - ٢٤٩ - ٣١٣ .

هذا وقد نشر نفس هذا البحث فى عام ١٤١١هـ - ١٩٩١ م ضمْنَ أبحاث أخرى فى كتاب لنفس المؤلف كنا قد استعرضناه سابقا تحت رقم ٤ وعنوانه (دراسات نقدية فى الفلسفة الإسلامية) .

٩/ منهجية جابر بن حيان بين الفلسفة اليونانية وأصول الفقه عند المسلمين . .

وهو بحث للدكتور زكريا بشير إمام نشره فى مجلة الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية العدد الخامس فى ذى القعدة ١٤١١ هـ - مايو - آيار ١٩٩١ الصفحات - ٢٧٩ - ٢٤٥ .

هذا وقد نشر نفس هذا البحث فى عام (١٤١١هـ - ١٩٩١م) ضمن أبحاث أخرى فى كتاب لنفس المؤلف كنا قد استعرضناه سابقا عنوانه (دراسات نقدية فى الفلسفة الإسلامية) ؛ علْماً بأنه يلاحظ أنّ الدكتور زكريا أضاف ونقض فى طبعته ـ لنفس هذا البحث للمرة الثانية فى الكتاب المذكور - معلومات لم تكن متضمنة فى البحث المسْتل من مجلة كلية الشريعة والقانون (قارن مثلا صفحة ٢٩١ سطر٢ ، من البحث المستل من المجلة بما جاء فى صفحة ١٣٢ - ١٣٣ تجد الصّفحتين المذكورتين زائدتين ، وقارن صفحة ٣٠٥ السطور السبعة الأخيرة بما جاء فى صفحة ١٤٩ السطور الأربعة الأخيرة . . . وهكذا) .

١٠/ نحو منهجية إِسْلامية للعلوم . . بحث للدكتور زكريا يشير صاغه فى ١١ صفحة واشترك به فى (ندوة إسلامية المعرفة) التى نظمها معهد إسلامية المعرفة التابع لجامعة الجزيزة والذى عقد بالخرطوم فى ٢ـ ٤ فبراير ١٩٩٤ م .

تناول الكاتب فى هذا البحث الفلسفة التجريبية الرافضة للأبعاد الغيبية للوجود وموقف الرافضين لها ، كما تحدّث عن الفروق بين المنهجيّة الإسلامية والمنهجية الغربية المعاصرة .

١١/ تأمّلات فى تجربة الغزالى النّورانية - فى (المنُقذ) - البعد العقلى فى تلك التجربة - بحث للدكتور زكريا بشير نشر فى مجلة كلية الآداب بجامعة الإمارات العدد الثالث ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - الصفحات - ٦٧ - ٩٥ .

هذا وقد طبع الكاتب بحثه المذكور فى كتابه المسمّى (دراسات نقدية فى الفلسفة الإسلامية) وحيث أن البحث المذكور كان قد تم اسْتعراضه سابقا فلن نعيد هنا استعراضه مرة أخرى .

١٢/ قياس الغائب على الشّاهد . . . بحث للدكتور زكريا بشير إمام تم قبوله

للنشر فى مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة ، فى عام ١٩٩٤ . . ويقع فى ٣١ صفحة .

تناول الكاتب فى بحثه - الاسْتدلال المنطقى الذى اسْتخدمه المسلمون فقهاء ومتكلمون وفلاسفة ، مناقشا الانقسام العميق الذى وقع فيه المسلمون حوْل قياس الغائب على الشاهد حيث : -

أ/ قَيلَه كل من الفارابى وابن تيمية وتلاميذه وكذلك علماء الأصول . . علما بأن ابن تيمية والفارابى ومن شايعهما كانوا يرَوْنَ أنّه كما يرد هذا الدليل وفق شروط معينة - قطعى الدلالة -يرد أحْيانا ظنى الدلالة .

«ب» تردد الجوَيْنى فى قبول الدليل ورفضه

«جـ» رفض ابن رشد فى أغلب الأحوال قبول الدليل المذكور .

هذا وقد شايع الكاتبُ ابن تيمية والفارابى ، وعمل من جانبه على إعْطاء بعض الأسباب التى تسوغ قبول القياس المذكور

١٣/ 13 - MUSLIM WOMEN IN THE MIDST OF CHANGE BY - DR, ZAKARIA BASHIER .

تناول الباحث فى هذا الكتاب المكوّن من ٣٢ صفحة قضيّة السّفُور والحجاب . وموقف العلماء قديما وحديثا منه .

١٤/ 14 - ISLAMIC MOVEMENT IN THE SUDAN ISSUES AND CHALLENGES - BY DR - ZAKARIA BASHIER . وهو بحث فى ٤٤ صفحة طبعته المؤسّسة الإسلامية بلندن ، فى عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م تناول فيه الكاتب بالدراسة الأوضاع السياسية فى السودان فى عهد نميرى مستعْرضا أولا وفى إيجاز اَلمشاكل السياسية التى عانتْها البلاد قبل اسْتلامه السلطة وبعدها فى كل من الشمال والجنوب ، مركزا على نجاح الحركة الإسلامية بقيادة الدكتور الترابى فى التأثير على مجرى الأحداث ومقابلة التحديات .

15 - HIJRA STORY AND SIGNIFICANCE BY DR - ZAKARIA /١٥
BASHIER وهو كتاب صاغه صاحبه باللغة الانجليزية فى ١١٠ صفحات .

تناول الكاتب فى هذا البحث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة كل من أَبى طالب وخديجة ، ذاكرا ماسبق الهجرة منْ أحداث وماأعقبها من بناء دولة بالمدينة ، مشيرا إلى الصعاب التى قابلها المسلمون فى دوْلتهم الناشئة مع كل من الكفار واليهود والمنافقين ، مركزا على مغزى الهجرة وأهميتها .

16 - MAKKAN CRUCIBLE BY Dr. ZAKARIA BASHIER . /١٦

وهو كتاب صاغه صاحبه باللغة الانجليزية فى ٢٤٠ صفحة ، تناول فيه بالدراسة العربَ وأحوالهم قبل الإسلام ، مركزا على القرشيين كمدخل للحديث عن النبى صلى اللّه عليْه وسلم وسيرته ، متحدثا كذلك عن الهجْرة للحبشة والهجرة إلى المدينة منْهيا كتابه بالحديث عن الإسراء والمِعْراج .

17 - SUN SHINE AT MADINAH BY Dr. ZAKARIA BASHI- /١٧
ER وهو كتاب صاغه صاحبه باللغة الانجليزية وطبع فى ٢٣٢ صفحة ، وقد تناول فيه الكاتب بالدراسة نشاة المدينة المنورة وتأثّرها بالقرآن الكريم ، ومغزى إنشاء المسْجد النبوى بالمدينة ، وشخصية قائد الدعوة الإسلامية التى نشأت تحت رعايتة ، والصلوات الخْمس ، ونشأة الدولة الإسلامية ، والجيش الإسلامى ، وخطبة حجة الوداع .

أضف إلى ماتقدم أنّ الكاتب تحدث كذلك عن عائلة عائشة رضى اللّه عنها - وزينب بنت جحْش ، ونسيبة بنت كعب . وأسماء بنت أبى بكر ، وخولة بنت ثعلبة، وأم سليم بنت ملحان بن حزم ، وأم الحرم بنت ملحان ، وتحدّث عن نَساء أخريات كنّ قد حَظين بزيارة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لهن ، وختم كتابه بالحديث عن دوْر المرأة المسلمة .

18 - KNOWLEDGE AND BELIEF - BY Dr. ZAKARIA /١٨

BASHIER وهو بحث باللغة الانجليزية مطبوع على الآلة الكاتبة فى ٣٥ صفحة قدمه صاحبه لمعهد إسْلامية المعرفة ، ووعد بنشره .

هذا وقد تناول الكاتب فى هذا البحث آراء الفلاسفة عن المعرفة والعقيدة ، حيث ذكر أوّلا تصوّر المعرفة عنْد اليونان ، ثم تحدّث عن طبيعة المعرفة فى القرآن ، ذاكراً آراء المعتزلة حول المعرفة ، ثم رأى ابن سينا أو نظريته حوْل المعرفة ، ونظرية الغزالى عن نفس الموضوع .

وبعد . . .

فتلك هى مؤلّفات الدكتور زكريا بشير إمام حرصْنا على أن نعْرضها عرضا علْمياً ليتضح للدارس أهمية مؤلفات الباحث ، وعمق تناوله لهَا ، والطرافة والتجديد .

لَقد كان الباحث - كما يتّضح من كتاباته : -

« أ » عزير الإنتاج .

«ب» ثرّ المعرفة .

«ج» عميق النظرة .

«د » واضح الفكرة .

«هـ» بارع التحليل .

«و » رصين الأسلوب .

إن أمثال الدكتور زكريا يُعتبر بحق مفخرةً لبلادنا فهو إلى جانب فهمه الشّامل للفلسفة والمنطق - كان مبْتكرا ومجدداً ، اسْتطاع أنْ يَعْرض أصول الفقه عرضا شيقا ، وأن يُبرز مكانته فى ميْدان الفلسفة ، وأن يُعْلى من شأن علمائه ؛ كما اسْتطاع ، كذلك أنْ يُبرز شخصيته العلمية وآراءه الرائدة فى كثير من الموْضوعات التى طرقها . وقد كان حتّى فى نقده للقدامى والمعاصرين والمفكرين - عفيف اللسان ، جمّ التواضع ، هادىء الأسلوب ، موضوعيا . . ذا دين . وخلق سام رفيع .

إننى إذْ أُبدى إعجابى وثنائى على كتاباته أزكى وبشدة ترقيته إلى درجة أسْتاذ ؛ فبه وبأمْثاله ترتفع درجة الأستاذيّة وتسمو .

المؤلف

الأستاذ الدكتور حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله

عباسى الأب حسينى الأم .

حفظ القرآن الكريم بروايتى حفص وأبى عمرو .

أحرز شهادتى بكالوريوس من جامعتى القاهرة وأم درمان .

أحرز درجة الشرف من جامعة الخرطوم ودرجة الماجستير من نفس الجامعة .

أحرز درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة ببريطانيا فى الفلسفة .

عمل عميدًا لكلية الآداب وعميدًا لكلية الشريعة والعلوم الاجتماعية ورئيسا لقسم الفلسفة .

عمل رئيسا لجامعة أم درمان الإسلامية .

عمل رئيسا لإدارة معهد أم درمان العلمى العالى (جامعة القرآن والعلوم الإسلامية حاليا) .

عمل رئيسًا وعضوًا لكثير من مؤسسات التعليم العالى .

إشترك فى عدد من المؤتمرات العلمية المحلية والعالمية .

أشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه .

ألف أكثر من خمسين مؤلفا فى موضوعات مختلفة .

اختير عضوا لمجمع اللغة العربية بمصر والسودان وسوريا .

عمل عضوا باتحاد الجامعات الإسلامية والعربية والإفريقية والعالمية .

اختير عضوا بالهيئة العليا لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية .

منحتة جمهورية مصر العربية وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .